

7 من 201 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة

البقرة | 120-420 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ

صالح من فوزين الفوزين حفظه الله. تفسير سورة البقرة. الدرس السابع - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا

ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون - [00:00:16](#)

الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وان

كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - [00:00:42](#)

فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس

والحجارة اعدت للكافرين لما ذكر الله سبحانه في اول السورة اصناف الناس وان منهم المؤمنون - [00:01:06](#)

الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة الى اخر قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ثم ذكر الكفار ان الذين

كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون - [00:01:34](#)

الى قوله ولهم عذاب عظيم ثم ذكر المنافقين وهم الصنف الثالث فقال ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين.

الى قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم - [00:02:00](#)

ابصارهم ان الله على كل شيء قدير لما ذكر هذه الاصناف الثلاثة نادى سبحانه نداء عاما لجميع الناس بدون استثناء المؤمنين والكفار

والمنافقين وكل من هو من الناس من ذكر وانثى وحر وعبد وعربي - [00:02:18](#)

واعجمي وملك مملوك ورعاة ورعية قل للناس فهو نداء لكل عاقل من بني ادم والاغنياء والفقراء كل داخل في هذا النداء يا ايها

الناس فهو خطاب موجه من الله جل وعلا - [00:02:51](#)

الى جميع الناس لاجل ان ينتبهوا ماذا سيقول لهم سبحانه وتعالى بعد هذا النداء العام يا ايها الناس اعبدوا ربكم هذا هو الذي امرهم

به ناداهم من اجل ان يأمرهم - [00:03:22](#)

بهذا الامر العظيم يا ايها الناس اعبدوا ربكم ثم ذكر سبحانه دليل استحقاقه للعبادة وحده لا شريك له فقال الذي خلقكم والذين من

قبلكم لعلكم تتقون الى قوله فلا تجعلوا لله اندادا. هذا دليل - [00:03:43](#)

وجوب عبادته سبحانه ما دام انه هو الخالق الرازق المحيي المميت المدبر لجميع الكون كل شيء بمشيئته وامره وارادته وتقديره

سبحانه وتعالى فهو المستحق للعبادة والكفار معترفون معترفون بانه هو الخالق وهو الرازق وهو المحيي المميت - [00:04:09](#)

المدبر لجميع الكون يعترفون بهذا كما في آيات كثيرة ولكنهم لا يمثلون امره بالعبادة فيعبدون سواه ويعبدون غيره من الاشجار

والاحجار والاموات والاولياء والصالحين توجهون بعبادتهم الى غيره ممن لا يخلق ولا يرزق ولا يدبر من الامر شيئا بل هو عبد مدبر -

[00:04:42](#)

فغير الى الله سبحانه وتعالى والله جل وعلا ذكر العبادة في مواطن كثيرة من القرآن تارة يخبر انه ما خلق الخلق الا من اجل عبادته

كما في قوله تعالى وما خلقت الجن والناس الا ليعبدون - [00:05:21](#)

وتارة يرسل الرسل للامر بعبادته وترك عبادة ما سواه كما قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقال سبحانه ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - [00:05:44](#)

قال نوح لقومه يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقال هود لقومه يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. وقال صالح لقومه يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:06:13](#)

وقال شعيب لقومه يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واشكروا له اليه ترجعون وجميع الانبياء - [00:06:32](#)

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم امره الله ان يأمر الناس بعبادة الله قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السماوات والارض لا اله الا هو اي لا معبود بحق - [00:06:52](#)

الا الله سبحانه وتعالى الذي له ملك السماوات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون. وقال صلى الله عليه وسلم - [00:07:11](#)

بعثت بالسيف حتى يعبد الله وحده وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وليس المقصود يقولونها بالسنتهم ولكن يقولونها ويلتزمون بمدلولها ومعناها بان يفردوا الله بالعبادة - [00:07:31](#)

ويتترك عبادة ما سواه واما من قالها بلسانه ولكنه لم يعمل بما تدل عليه فصار يدعو غير الله فانها لا تنفعه لا اله الا الله ليس المراد النطق بلفظها بدون التزام بمدلولها ومعناها - [00:07:53](#)

فالله جل وعلا ذكر في كتابه الكريم في مواضع كثيرة الامر بعبادته وانه ارسل الرسل من اجل الامر بعبادته وحده لا شريك له وقال سبحانه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه - [00:08:18](#)

وبالوالدين احسانا وقضى ربك اي امر ووصى امر ووصى امر مثل قوله بهذه الاية يا ايها الناس اعبدوا الله فمعنى قضى هنا امر ووصى الا تعبدوا الا اياه سبحانه وتعالى بان تفرده بالعبادة - [00:08:42](#)

وتترك عبادة ما سواه وهذا هو التوحيد هذا هو التوحيد التوحيد هو افراد الله بالعبادة هذا هو التوحيد توحيد ثلاثة انواع كما قرر اهل العلم ذكروا ان التوحيد ثلاثة انواع - [00:09:08](#)

مأخوذة من القرآن الكريم بالاستقراء لا رابع لها ثلاثة انواع النوع الاول توحيد الربوبية وهو افراد الله جل وعلا بافعاله من الخلق والرزق والاحياء والاماتة وتدبير الامور والحياة والموت وهذا كل الخلق معترفون به - [00:09:29](#)

معترفون به ضرورة ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فاني يهكون ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم. قل من يرزقكم من السماء والارض - [00:09:57](#)

امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله قل افلا تتقون فالكفار معترفون بهذا النوع من التوحيد ولم يدخلهم في الاسلام - [00:10:25](#)

لانه ليس هو المقصود ليس هو المقصود هذا كل معترف به ولم يجده الا شذاذ من البشر جحدوه في الظاهر وهم يستيقنون به في الباطن وقرارة انفسهم فمن اقر بهذا فقط ولم يزد عليه فليس بمسلم - [00:10:43](#)

ولهذا قاتل النبي صلى الله عليه وسلم المشركين وهم يعترفون بهذا التوحيد توحيد الربوبية لانه ليس هو التوحيد المطلوب وانما التوحيد المطلوب هو النوع الثاني وهو توحيد العبادة افراد الله جل وعلا بالعبادة - [00:11:08](#)

هذا هو المطلوب من الخلق والنوع الاول دليل عليه وبرهان له دليل عليه وبرهان له فالاول وسيلة والثاني هو الغاية وهو المقصود وهو الذي دعت اليه الرسل من اولهم الى اخرهم كلهم يقولون اعبدوا الله ولا تشركوا به - [00:11:30](#)

وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون جميع الرسل جاءت بالامر بالتوحيد والنهي عن الشرك هذا امر مجمع عليه بين الرسل عليهم الصلاة والسلام - [00:11:58](#)

وهو المقصود بالدعوة وهو الذي يدخل في الاسلام من قام به وحققه وينجي من النار اما النوع الاول فانه لا يدخل في الاسلام ولا

ينجي من النار فالمشركون معترفون به ولم يدخلوا في الاسلام - [00:12:21](#)

لم يدخلوا به في الاسلام ولا ينجيهم من النار المشركون والكفار في جهنم بلا شك من مات على الشرك الاكبر انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وأواه النار - [00:12:47](#)

وما للظالمين من انصار والنوع الثالث توحيد الاسماء والصفات كل الايات التي تتحدث عن اسماء الله وصفاته فانها في النوع الثالث توحيد الاسماء والصفات بسم الله الرحمن الرحيم الله الرحمن - [00:13:07](#)

الرحيم هذه اسمى وصفات الله لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هذي كلها اسمى وصفات الله لا اله الا هو الحي القيوم اسماء وصفات هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة والرحمن الرحيم - [00:13:33](#)

والله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والارض - [00:13:55](#)

وهو العزيز الحكيم الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ولله الاسماء الحسنى تدعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون هذا هو توحيد الاسماء والصفات - [00:14:18](#)

ومعناه ان ان تثبت لله ما اثبتت لنفسه او اثبتت له رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسماء والصفات وان تنفي عن الله ما نفاه عن نفسه او نفاه عنه رسوله من النقائص - [00:14:38](#)

والعيوب ومشابهة المخلوقات هذا هو توحيد الاسماء والصفات اذا فالايات التي تتحدث عن الكون وعن افعال الله جل وعلا وقدرته وارادته فانها في توحيد الربوبية وكل الاسماء وكل الايات كل الايات - [00:14:59](#)

التي تتحدث عن العبادة والامر بها فانها في توحيد اللوهمية وكل الايات التي تتحدث عن اسماء الله وصفاته فانها في توحيد الاسماء والصفات فلا بد للعبد لابد للعبد ان يقر بجميع هذه الانواع وان يثبتها لله ويعمل - [00:15:28](#)

بمقتضاها ويدين الله جل وعلا بها هذا هو الموحد الذي اكمل واتم التوحيد اما من اقتصر على نوع دون الاخر فانه غير موحد لانه لم يستكمل التوحيد الذي جاء به القرآن الكريم وجاءت به الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [00:15:54](#)

فقوله تعالى اعبدوا الله هذا من النوع الثاني توحيد العبادة والعبادة مأخوذة من اللغة العبادة في اللغة معناها الذل والخضوع الذل والخضوع يقال طريق معبد يعني مذل ومسهل للمشي عليه - [00:16:22](#)

طريق معبد يعني مذل ومهياً للسير عليه هذا معناها في اللغة واما معناها في الشرع فالعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاعمال والاقوال الظاهرة والباطنة فيدخل فيها كل ما شرعه الله جل وعلا - [00:16:55](#)

من انواع التقرب الدعاء عبادة وهو من اعظم انواع العبادة كما قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادة سيدخلون جهنم داخرين وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة - [00:17:27](#)

فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون فالدعاء هو اعظم انواع العباد فمن دعا غير الله من الاوليا والصالحين والاموات واستغاث بهم واستنجد بهم او الجن او الملائكة او الانبياء والرسول - [00:17:54](#)

من دعا غير الله فهو مشرك لانه صرف العبادة لغير الله عز وجل العبادة انواع اعظمها الدعاء وهو طلب الحوائج من الله جل وعلا. الدعاء قسمان دعاء عبادة وهو الثنا على الله جل وعلا - [00:18:20](#)

ودعاء مسألة وهو طلب الحوائج من الله جل وعلا ويجب اخلاصه لله جل وعلا فادعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء سماه ديناً وسماه عبادة ان الذين فقال ربكم ادعوني - [00:18:45](#)

استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. سماه عبادة وسماه ديناً واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه هو العبادة بمعنى انه هو اعظم انواع العبادة كما قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة - [00:19:09](#)

اي ان الوقوف بعرفة هو اعظم اركان الحج هو اعظم اركان الحج كذلك الدعاء هو العبادة اي هو اعظم انواع العبادة فمن دعا غير الله طالبا منه تفريج كرباته وقضاء حوائجه - [00:19:32](#)

من الاموات والغائبين سواء كان ملكا او نبيا او وليا او جنيا او انسيا من دعا غير الله فانه مشرك الشرك الاكبر فمن قال يا عبد القادر يا
يا علي يا حسين - [00:19:54](#)

يا بدوي يا رفاعي يا فلان اسألك المدد الاغاثة الاغاثة فهذا يدعو غير الله عز وجل هذا مشرك تلك الاكبر والذنب الذي لا يغفر الا بالتوبة
وان كان وان كان يصلي ويصوم - [00:20:13](#)

ويزعم انه مسلم فان الاسلام لا يتناقض الاسلام لا يتناقض منه شيء لله وشيء لغير الله عز وجل الاسلام كله لله بلى من اسلم وجهه لله
وهو محسن فله اجره - [00:20:38](#)

عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فمن استسلم لله وحده فهو الموحد المؤمن ومن ومن استسلم لله ولغيره فهو المشرك ومن
لم يستسلم لله فهو المستكبر وكل من المشرك والمستكبر في نار جهنم - [00:20:58](#)

فالدعاء هو اعظم انواع العبادة كذلك الصلاة والصيام والزكاة والحج وجميع انواع الطاعات كلها من انواع العبادة لا يجوز صرف شيء
منها لغير الله الذبح لا يجوز الذبح لغير الله عز وجل - [00:21:21](#)

قال تعالى قل ان صلاتي ونسكي والنسك هو الذبيحة التي يتقرب بها التي يتقرب بها هذه لا تكون الا لله فلا يذبح
لمخلوق يتقرب اليه بالذبيحة لان الذبح عبادة - [00:21:45](#)

قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له قرن النسك بالصلاة فكما لا يصلى لغير الله كذلك لا يذبح لغير الله
وقال جل وعلا فصلي لربك وانحر - [00:22:06](#)

صلي قرن النحر مع الصلاة فصل لربك وانحر النحر هو الذبح على وجه التقرب والعبادة لا يكون الا لله جل وعلا اما الذبح لاجل اكل
اللحم توسع في ذلك هذا من المباحات - [00:22:24](#)

هذا من لكن لابد ان يذكر عليه اسم الله جل وعلا فالذين يذبحون للاصنام ويذبحون للقبور ويذبحون عند الاحجار والاشجار يتقربون
اليها ويظنون او يذبحون للجن يذبحون للجن ليسلبوا من شرهم بزعمهم - [00:22:45](#)

هؤلاء الذين يذبحون لغير الله مشركون الشرك الاكبر. المخرج من الملة لانه لا يجوز التقرب بالذبح الا لله سبحانه وتعالى قل ان صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له - [00:23:12](#)

وبذلك امرت وانا اول المسلمين فالذين يذبحون للاضرحة يأتون يعكفون عند الاضرحة اياما معلومة ويأتون بالذبايح ويذبحونها
عندها هذا فعل المشركين الاولين هذا هو فعل المشركين الذين يذبحون للانصاب والاصنام - [00:23:31](#)

ويتقربون اليها فالذي يذبح لغير الله سواء من حجر او شجر او جن او انس او اه او اولياء او صالحين احياء او اموات لا يجوز هذا الا
لله فالذي يذبح لغير الله على وجه التقرب - [00:23:55](#)

يكون مشركا الشرك الاكبر يجب عليه التوبة الى الله سبحانه وتعالى وترك هذا الشيء وان وجد الناس عليه ووجد اهل بلده عليه وجد
فلا يلتفت الى عوايد الناس والى ما عاش عليه الناس ما يلتفت الى هذا يلتفت الى القرآن - [00:24:20](#)

والى السنة النبوية والى ما قاله اهل العلم المحققون الذين هم القدوة ولا يخضع لعوائد الناس او يقول ان فلان ذبح للقبور وحصل له
مقصوده ذبح للقبور يبي ولد وجاه ولد ذبح يبي - [00:24:42](#)

دينه وفي دينه نقول هذا والعياذ بالله استدراج حصل له مقصوده من باب الاستدراج من الله سبحانه وتعالى والاملاء او انه صادف
قضاء وقدر. قضى الله انه يحصل له هذا الشيء - [00:25:05](#)

وظن انه حصل له بسبب ذبحه للقبور او تقربه للقضاء. فحصول المقصود لا يدل على اباحة الشيء الذي يدل على الاباحة او تحريم هو
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:25:27](#)

كذلك النذر عبادة قال الله سبحانه وتعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه قرن النذر مع الصدقة والصدقة
عبادة فدل على ان النذر عبادة ومدح المؤمنين فقال يوفون بالنذر - [00:25:48](#)

يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا مدحهم على ذلك الوفاء بالنذر عبادة وقال صلى الله عليه وسلم من نذر ان يطيع الله

فليطعه نذر الطاعة عبادة لله عز وجل. كأن ينظر انه يتصدق - [00:26:12](#)

ينذر انه يذبح لله ذبيحة ويوزعه على الفقراء ينذر انه يصلي كذا ركعات يصوم كذا يوم كل هذا نذر طاعة يجب الوفاء به وهو عبادة فمن نذر لغير الله فهو مشرك - [00:26:35](#)

من نذر للقبور والاضرحة والاولياء والصالحين يكون مشركا الشرك الاكبر وهذا يقع كثيرا عند عباد القبور ينذرون للقبور ويجعلون صناديق للنذور على القبور تجمع فيها النذور للقبور ويظنون انهم اذا فعلوا هذا - [00:26:54](#)

انه يحصل لهم ما ارادوا فيتقربون الى الاموات بالنذور ينظر للقبر الفلاني كذا وكذا من الطعام من من النقود من الاطياب من كذا وكذا ينذر للقبر قبر الولي او قبر فلان او علان - [00:27:19](#)

هذا مشرك تلك الاكوان لان النذر عبادة والعبادة انما تكون لله فاذا اردت ان تنظر تنظر لله تنظر لله عز وجل ما تنظر لمخلوق وكذلك صلة الارحام هذي عبادة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عبادة طلب العلم - [00:27:42](#)

عبادة الجهاد في سبيل الله عبادة الدعوة الى الله عبادة تعلم العلم وتعليمه عبادة العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضى وهي على قسمين بل هي ثلاثة اقسام العبادة - [00:28:07](#)

على ثلاثة اقسام قسم يكون على اللسان مثل التسبيح والتهليل والتكبير والثناء على الذي يتحرك بها ويعمل بها هو اللسان وعبادة بالقلب مثل الخوف والخشية والاناة والرغبة والرهبنة والتوكل والمحبة هذه اعمال قلبية عبادة لله عز وجل يجب ان - [00:28:25](#)

يجب ان ان تخلص لله عز وجل لا يحب مع الله غيره محبة العبادة قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله ان يشركون في المحبة - [00:28:58](#)

يحبون اصنامهم ويحبون الله وهذا شرك الواجب ان تفرد المحبة محبة العبادة ان تفرض لله عز وجل فكل هذه انواع من العبادة عبادات قلبية لا تظهر على الجوارح ولا على اللسان وانما هي في القلب - [00:29:16](#)

وعبادات على الجوارح مثل الصلاة والصيام والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله هذي اعمال على الجوارح تظهر يصلي الانسان يركع ويسجد ويجاهد في سبيل الله ويحج ويعتمر ويطوف ويسعى - [00:29:42](#)

ويقف بالمشاعر كل هذه اعمال بدنية على الجوارح ولا بد في جميع هذه الانواع الثلاثة القولية والقلبية والعملية التي على الجوارح لا بد ان تكون خالصة لله عز وجل لا يدخل فيها شرك لاحد - [00:30:05](#)

قوله لقلوه تعالى في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيبي تركته وشركه. وفي رواية فهو للذي اشرك وانا بريء وانا بريء فالله لا يقبل العمل الذي فيه شرك - [00:30:30](#)

شرك معه سبحانه وتعالى فمن دعا الله ودعا غيره من ذبح لله وذبح لغيره ومن فعل اي نوع من انواع العبادة واشرك فيه مع الله احدا فانه يكون مشرك وان المساجد لله - [00:30:53](#)

فلا تدعوا مع الله احدا ولا تشركوا به شيئا كينة نكرة في سياق النهي تعم جميع الاشياء لا يجوز ان يشرك مع الله احد في عبادة سبحانه وتعالى لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا صالحا من الصالحين. العبادة - [00:31:13](#)

حق له سبحانه فمن اذا دخلها شرك بطلت فكيف بالذي يصرف العبادة كلها لغير الله هذا اشد والعياذ بالله يا ايها الناس اعبدوا ربكم. اذا عرفنا معنى العبادة وانواعها وانه مع عبادة الله - [00:31:37](#)

لا بد ان يترك عبادة ما سواه. فان عبد الله وعبد معه غيره لم يكن عابدا لله سبحانه ولهذا قال في اخر الاية فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فمن عبد الله وعبد معه غيره فهو مشرك. ومن استكبر ومن ترك عبادة الله - [00:32:06](#)

فهو مستكبر ومن عبد الله وترك عبادة ما سواه فهو المؤمن الموحد يا ايها الناس اعبدوا ربكم. من هو الرب هل هناك رب غير الله ما احد من البشر يقول نعم هناك رب غير المؤمنون والكفار كلهم يقولون الرب هو الله - [00:32:32](#)

قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم فيقولون لله هم يعترفون ان الرب هو الله سبحانه وتعالى ما داموا يعترفون انه هو الرب فلماذا لا يعبدون؟ ولهذا قال اعبدوا ربكم - [00:32:59](#)

ما دام تعترفون انه ربكم فلماذا لا تعبدونه او تعبدون معه غيره لماذا اعبدوا ربكم ثم ثم فصل سبحانه وتعالى البرهان والدليل على وجوب عبادته سبحانه وحده لا شريك له - [00:33:20](#)

فقال الذي خلقكم والذين من قبلكم يعني وخلق الذين من قبلكم وانتم تعترفون بهذا تعترفون انه هو الذي خلقكم وخلق الامم السابقة لا احد اشترك في خلقكم او خلق من قبلكم - [00:33:41](#)

لا احد خلقكم غير الله ولا احد اشترك مع الله في الخلق فهو المنفرد بالخلق الذي خلقكم والذين من قبله هذا من باب الالزام لهم كيف تعرفون وتعتقدون انه هو الذي خلقكم - [00:34:03](#)

وخلق الذين من قبلكم ثم مع هذا تعبدون غيره وتدعون سواه سبحانه وتعالى. ولهذا في الاية الاخرى واتقوا الذي خلقكم والجيلة الاولين كل الخلق كلهم خلق الله سبحانه وتعالى اولهم واخرهم - [00:34:23](#)

الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون هذا رجا اي انكم اذا عبدتم الله جل وعلا الذي خلقكم والذين من قبلكم حصلت لكم الوقاية من عذاب الله الوقاية من عذاب الله فلا يقي من عذاب الله - [00:34:45](#)

الا عبادة الا عبادة الله جل وعلا اتخذوا وقاية بينكم وبين عذاب الله وذلك لا يكون الا بعبادة الله وحده لا شريك له فمن لم يعبد الله او عبد الله وعبد معه غيره - [00:35:08](#)

فانه واقع في العذاب لا يقيه شيء ولا يمنعه شيء من عذاب الله عز وجل فلا يمنع من عذاب الله الا عبادة الله وحده لا شريك له هذه هي الوقاية الوحيدة - [00:35:29](#)

فلا تنجوا من النار تنجو من غضب الله ومن المحظور الا بعبادة الله فهي الواقية هي الواقية من عذاب الله فمن لم يحقق العبادة لم تحصل له هذه الوقاية ثم قال سبحانه - [00:35:44](#)

ثم قال سبحانه معددا معددا افعاله العظيمة التي يستحق بها العبادة دون غيره الذي جعل لكم الارض فراشا جعل لكم الارض فراشا خلقها وهياها جعلها فراشا تفترشونها تجلسون عليها تنامون عليها - [00:36:14](#)

تسيرون على ظهرها يسافرون يميننا وشمالا سلك لكم فيها سبلا هو هذا هو الفراش الفراش ما يفترشه الانسان تحته فراش الخلق هي الارض يفترشون حتى ولو جعلوا تحتهم شيء من الفرش او من السجاجيد او من البطانيات فالفراش الاصلي هو الارض - [00:36:45](#)

الفراش الاصلي هو الارض وهذه انما هي وقايات والا الفراش في الحقيقة هو الارض الذي جعل لكم الارض فراشا ممهدا مبسوطة تسيرون عليها وتزرعون عليها وتأكلون من انتاجها وتشربون من - [00:37:20](#)

مائها وتسكنون على ظهرها وتدفنون فيها بعد الموت تبعثون منها يوم القيامة انتم مرتبطون بالارض خلقها الله لكم نعمة منه سبحانه وتعالى وايضا ثبتها وجعلها قارة ثابتة مستقرة لا تتزلزل ولا تضطرب - [00:37:42](#)

ثبتها بالجبال الرواسي والاوئاد التي خلقها الله فيها فرست واستقرت فتمكن الناس من العيش على ظهرها والبناء على ظهرها وتبادل المصالح على الارض هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزق - [00:38:10](#)

الانتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور تسمعون الان عن الزلازل والعياذ بالله الزلازل المدمرة تتحرك الارض حركة يسيرة ما تعدو ما تعدوا ثواني ما تصل الى الدقائق - [00:38:37](#)

ويهلك بها امم تنهدم بها ديار بكاملها ويحصل للناس فزع ويخرجون من المباني يخرجون الى العرى وهي ثوان يسيرة تحرك الارض حركة يسيرة فيحصل هذا الرعب ويحصل هذا الخوف ويحصل هذا الدمار - [00:39:01](#)

من الذي ثبت الارض وجعلها قارة الا الله سبحانه وتعالى. ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا جعل لكم الارض قرارا - [00:39:28](#)

والسمااء بناء يعني وجعل السماء التي هي الطباق السبع الطباق فوقكم بناء يعني سقفا البناء هو السقف وجعل فيها مصالحكم من الشمس والقمر والنجوم لكم مصالح من هذه السماء هي من نعمة الله سبحانه وتعالى عليكم - [00:39:52](#)

والسمااء بنا كما قال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون وانزل من السماء ماء الماء الذي به حياتكم وحياة

بهائمكم وحياة اشجاركم وزروعكم وحياة المخلوقات وجعلنا من الماء - [00:40:19](#)

كل شيء حي مادة الحياة الماء من الذي اوجده وجلبه في السحاب وسييره وامطره على الارض هو الله جل وعلا انزل من السماء يعني من السحاب انزل من من السماء - [00:40:46](#)

اي من السحاب لان السماء يطلق ويراد بهما علا وارترفع يسمى سما ويطلق ويراد به السبع الطباق والمراد هنا بالسماء ما علا وارترفع لان السحاب فوق الارض كما قال تعالى والسحاب المسخر - [00:41:09](#)

بين السماء والارض فالمطر ينزل من السحاب والذي يكون السحاب ويلقحه بالماء ويسيره ويأمره بالمطر هو الله جل وعلا ويسكنه في الارض هذا المطر يتخزن في الارض لاجل حاجة الناس - [00:41:30](#)

تمسكه الارض ويكون في بطنها في مخازن يفجر منه الناس ويزرعون ويشربون خزانات في الارض الهية خزانات الهية في الارض وانزلنا من السماء ماء فاسكنها في الارض. وانا على ذهاب به - [00:41:51](#)

لقادرون لو شاء الله ما ما انخزل مشى وراح وخلاكم ولا رأيت من اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين؟ لو ان المغار والله لو تجيبون لو تجيبون قوات الدنيا - [00:42:11](#)

ما تستطيعون ايجاد الماء اذا الله جل وعلا اذبه عنكم تهلكون جميعا وانزل من السماء ماء هذا هو الله جل وعلا ما فعلت هذه الاصنام ولا القبور ولا الاحجار ولا الاشجار ولا الاموات - [00:42:29](#)

ما انزلت ما انزلت المطر من السماء. الذي ينزل المطر من السما هو الله جل وعلا وانزل من السماء ماء فاخرج به من ايضا ما يكفي انزال المطر قد ينزل المطر ولا يحصل منه نفع - [00:42:50](#)

قد ينزل المطر ولا يحصل منه نفع لكن الله جل وعلا اخرج به من الثمرات رزقا لكم فامر السماء ان تمطر وامر الارض ان تنبت هو الذي امر بهذا سبحانه - [00:43:08](#)

فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا من المطر ثم شققنا الارض شقا يعني بالنبات تنشق الارض عن النبات فاخرجنا فيها حبا وعنبا وقوما وزيتونا ونخلا وحدائق غلبة وفاكهة واراض - [00:43:29](#)

وهنا يقول فاخرج به من الثمرات ولم يحدد ليشمل جميع الثمرات المتنوعة المختلفة هذا من آيات الله انه ماء واحد لاحظوا ماء واحد وتربة واحدة ويخرج بها ثمرات متنوعة الطعوم والالوان والروايح - [00:43:51](#)

وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل تنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل هذا من آيات الله سبحانه وتعالى انه امر السماء فامطرت وامر الارض فانبتت واخرجت - [00:44:16](#)

من الثمرة رزقا لكم فعل الله هذا رحمة بكم ورزقا لكم ولو شاء لما انبتت الارض ولا وجدتم هذه الثمرات التي تأكلون منها وتتفكهون وتتفكهون بها هذه من الله جل وعلا - [00:44:37](#)

لا من غيره وهم يعترفون بهذا كل البشر يعترفون بها لو تجمع العالم كله ينبتون شجرة ما استطاعوا ما استطاعوا ينبتون شجرة يمكن يعمل صورة شجرة لكن ما يجعل فيها الروح اللي - [00:45:02](#)

تحيا به الشجرة والانبات والاثمار ما ما يستطيعون وان كانوا مهرة في الصناعة ومهرة في الطب ومهرة في العلوم الدنيوية ما يستطيعون ينبتون شجرة واحدة ولو على سبيل المستحيل لو انهم انبتوا شجرة ما استطاعوا ان يخرجوا منها الثمر - [00:45:22](#)

هل الذي يقدر على هذا هو الله جل وعلا واخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اي شركاء شركاء في عبادته انداد في اي شيء في عبادته - [00:45:47](#)

لانهم ما يجعلون لله شركاء في ربوبيته. ابدا وانما يجعلون له الشركاء في عبادته وهذا من العجائب والتناقض فلا تجعلوا لله اندادا اي شركاء في عبادته التي امركم الله بها في قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم - [00:46:04](#)

وانتم تعلمون تعلمون ان خالق هذه الاشياء هو الله وما دام انه هو الخالق لهذه الاشياء ولا تنكرون هذا فكيف تعبدون غيره وكيف تعبدون معه غيره هل هذا الا من السفاهة - [00:46:26](#)

وضياع العقول فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فالمعصية بعد العلم اشد من المعصية عن خطأ انتم تعلمون انه لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ولا يميت ولا ينزل المطر ولا ينبت - [00:46:50](#)

الثمار ولا خلق السماوات ولا الارض ولا شيئا منهما تعلمون انه ما هذا خاص بالله جل وعلا يعلمون هذا فكيف تشركون معه في العبادة وانتم تعلمون هذه اذا معصية بعد العلم - [00:47:12](#)

واصرار بعد قيام الحجة فلاحظوا ان الله امر بالعبادة ثم استدل عليها بتوحيد الربوبية امر بتوحيد الالهية ثم استدل عليه بتوحيد الربوبية فهم ينكرون النوع الاول ويثبتون النوع الثاني وهذا من التناقض - [00:47:31](#)

العجيب يعترفون ان معبوداتهم من دون الله لا تفعل شيئا من هذه الامور لا هي التي خلقت السماوات والارض ولا هي التي خلقت الناس اولهم واخرهم ولا هي التي اه انزلت الامطار ولا هي التي انبتت الاشجار ولا هي التي اخرجت الثمار. يعترفون ان ان معبوداتهم من دون الله - [00:48:01](#)

عاجزة عن هذه الامور اذا قامت عليهم الحجة ولزمهم البرهان ولم يكونوا فعلوا هذا عن جهل وانما فعلوه عن علم وعناد والعياذ بالله. واحتجاج بما قاله فلان او علان تقليد اعمى انا وجدنا - [00:48:29](#)

اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون يجوز الاقتداء بالمخطي يجوز الاقتداء بالظالم لا يجوز هذا انت عاقل انت عاقل مدرك اذا رأيت الناس يقعون في الهلاك فلا تقع معهم - [00:48:53](#)

انجو انجو بنفسك وتعمل الاسباب لانجاء غيرك اما انك تجامل الناس وتفعل ما يفعلون وهم على باطل فهذا هو المكابرة للحق والضلال المبين والعياذ بالله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - [00:49:15](#)

اذا لو تقول لو تقول لعباد القبور اليوم وعباد الاطرحه هل هذه القبور وهذه الاطرحه خلقت شيئا من من السماء او من الارض هل هي تعمل هذه الاعمال التي اخبر الله عنها وتحدى - [00:49:42](#)

عباده بها يعترفون يعترفون انها لا تفعل هذه الاشياء وانما يقولون نحن نعبدها او نتقرب اليها لانها تشفع لنا عند الله رد الله عليهم بقوله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم - [00:49:59](#)

ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله الله لم يجعل الاصنام والاشجار والاحجار والمعبودات لم يجعلها شفعا عند سبحانه وتعالى الشفاعة لله جل وعلا قل لله الشفاعة جميعا وهو الذي يأذن بها - [00:50:19](#)

يأذن بها لمن يشاء ان يشفع بشرط ان يكون المشفوع به من اهل الايمان واهل التوحيد الشفاعة ما هي بعثت كل من اراد يتخذ له شفيع شفاعة لها ضوابط ولها حدود - [00:50:42](#)

منها شفاعة مثبتة وشفاعة منفية الشفاعة التي يطلبها المشركون على اختلاف اصنافهم منفية كلها باطل اما الشفاعة المثبتة فهي التي تكون باذن الله جل وعلا وتكون في من هو من اهل الايمان واهل التوحيد - [00:51:01](#)

لا شفاعة في مشرك ولا في كافر فما تنفعهم دفاعة الشافعين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون والانداد هم الشركاء وقد فسرها ابن عباس - [00:51:23](#)

رضي الله تعالى عنهما فلا تجعلوا لله اندادا فسرها بانواع من الشرك الاصغر لان الاية عامة فلا تجعلوا لله اندادا اندادا عام يشمل الشرك الاكبر والشرك الاصغر فقد لا يكون عند الانسان شرك اكبر - [00:51:44](#)

لكنه يقع في الشرك الاصغر فيكون داخلا في هذه الاية قال هي قول الرجل ما شاء الله وشئت لولا الله وفلان لولا لولا البط لاتنا اللصوص الى غير ذلك مما يضاف الى المخلوق - [00:52:06](#)

دون الله عز وجل فهذا شرك اصغر داخل في عموم الاية الكريم. هي تشمل الشرك الاكبر وتشمل الشرك في الالفاظ هذا شرك في الالفاظ لا في الاعتقاد وهو من التنديد نوع من التنديد - [00:52:30](#)

وان كان اصغر فهو من اتخاذ الانداب فاذا قلت لولا الله وانت هذا لا يجوز يعني جمعت بين الله وبين المخلوق على حد سواء لولا الله وانت لابد ان تقول لولا الله ثم انت - [00:52:49](#)

ما شاء الله ثم شئت تأتي بئس لان الواو لمطلق الجمع والتسوية واما ثم فهي للترتيب والتراخي فتكون مشيئة العبد تابعة بمشيئة الله
لا لا شريكة بمشيئة الله سبحانه وتعالى - [00:53:09](#)

هذا هو التصحيح ولما قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا؟ قل ما شاء الله وحده ما شاء الله
وشئت هذا شرك لانه سوى بين الله وبين - [00:53:33](#)

آآ المخلوق في المشيئة والصواب ان يقول ما شاء الله ثم شئت فتأتي مشيئة العبد مرتبة على مشيئة الله سبحانه وتعالى. لا مشاركة
له كثير من الناس يتلفظ بهذه الالفاظ عن جهل - [00:53:55](#)

عن عدم علمه يظن انه ما تضر لولا الله ابو فلان لولا ما شاء الله وشئت وما اشبه ذلك من الالفاظ لولا كذا وكذا لحصل كذا وكذا هذا لا
يجوز - [00:54:16](#)

لولا الله وانت كل هذا ما يجوز لانك سويت بين الله وبين المخلوق في هذه الامور فهذا شرك ولكن لما لم تعتقد بقلبك صار شركا اصغر
ولو اعتقدته بقلبك لصار شركا - [00:54:35](#)

اكبر فيجب تجنب هذه الامور تحقيقا للتوحيد وابتعادا عن الشرك فلا تجعلوا لله اندادا اندادا في عبادته سبحانه وتعالى وفي افعاله
جميع ما يختص به سبحانه وتعالى وانتم تعلمون انه لا ند له - [00:54:56](#)

تعلمون انه لا احد يساويه سبحانه ولا يماثله ولا يشابهه سبحانه وتعالى. تعلمون هذا وتعلمون ان الله هو الذي خلق وهو الذي رزق
وهو الذي انزل المطر وهو الذي انبت النبات - [00:55:25](#)

وهو الذي اوجد لكم هذه النعم تعلمون هذا ثم تدعون معه غيره ممن لا يخلق ولا يرزق ولا يدبر شئ من من الامور ولهذا قال جل وعلا
افمن يخلق كمن لا يخلق - [00:55:44](#)

افلا تذكرون من يخلق هو الله جل وعلا كمن لا يخلق من الاصنام والالوان والمعبودات من دون الله هذه لا تخلق فكيف تشرك مع الله
سبحانه وتعالى في العبادة ايشركون ما لا يخلق شيئا - [00:56:05](#)

وهم يخلقون ولرايتهم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض يلا قل العباد الحسين وعباداه عباد البدوي وعباد الرفاعي
وعباد فلان وفلان وعباد الاظرحة قل لهم وروني وش خلقوا من الارض؟ ورونا - [00:56:24](#)

خلقوا جبلا خلقوا - [00:56:48](#)